

# صراع الحداثة والتقليد في رواية إبراهيم الكوني

الدكتور مصطفى كمالجو

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران

kamaljoo@umz.ac.ir

الدكتور بهروز قربان زاده

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران

b.ghorbanzadeh@umz.ac.ir

أحمد عباس حسن

طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران

Ahmedalghanim1155@gmail.com

## The conflict between modernity and tradition in the novel of Ibrahim Al-Koni

**Dr. Mostafa Kamaljoo**

Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,  
University of Mazandaran , Iran

**Dr. Behrouz Ghorbanzadeh**

Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,  
University of Mazandaran , Iran

**Ahmed Abbas Hassan**

PhD student , Department of Arabic Language and Literature , University  
of Mazandaran , Iran

## **Abstract:-**

The art of the novel emerged in the modern era on the literary scene actively, and many writers in the Arab world embraced it to express their feelings and thoughts. Writers began to carry the novel with the mission of reforming society and enlightening thoughts. Thus, the novel competed with the field of poetry, and flourished in the Arab world alongside the poem, and it had great pioneers and a wide-ranging audience due to its objective and artistic aesthetics.

The issue of tradition and modernity was one of the most prominent issues of the modern era that entered the world of the novel and modern literature. Manifestations of tradition and modernity were evident in the novel literature as a social issue through which the writer aims to reform his Arab society. One of the most prominent writers in this field is the novelist Ibrahim Al-Koni in his collection "The Eclipse Quartet" in which he reflected many issues of social and tribal life in Libya and the conflict between modernity and tradition there. In this research, we seek through the descriptive analytical approach to study the manifestations of tradition and modernity in this novel. The results reveal that the desert environment, the color of Bedouin life and its elements such as beliefs, literature, drawings and its economic pattern, in addition to modernity and the political and social developments and movements resulting from it such as colonialism, scientific development and journalism, all of this was clearly evident in this novel and reflected the conflict between tradition and modernity in the best way in the novel.

**Key words:** tradition, modernity, Ibrahim Al-Koni.

## **المختص:-**

برز فن الرواية في العصر الحديث على الساحة الأدبية بنشاط وقد أقبل عليه الكثير من الأدباء في الوطن العربي للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وشرع الأدباء يحمل الرواية مهمة إصلاح المجتمع وتنوير الأفكار وبذلك نافست الرواية المجال الشعري، وازدهرت في الوطن العربي بجانب القصيدة، وأصبح لها رواد كبار وجمهور متلقٍ واسع النطاق نظراً لجمالياتها الموضوعية والفنية.

كانت قضية التقليد والحداثة من أبرز مسائل العصر الحديث التي دخلت عالم الرواية والأدب الحديث. فقد تجلّت مظاهر التقليد والحداثة في الأدب الروائي كقضية اجتماعية يهدف من خلالها الأديب إلى إصلاح مجتمعه العربي. ومن أبرز الأدباء في هذا المضمار الروائي إبراهيم الكوني في مجموعة «رباعية الخسوف» التي عكس فيها كثيراً من قضايا الحياة الاجتماعية والقبلية في ليبيا وصراع الحداثة والتقليد هناك. نسعى في هذا البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي أن ندرس مظاهر التقليد والحداثة في هذه الرواية. تكشف النتائج أن البيئة الصحراوية ولون الحياة البدوية وعناصرها من مثل المعتقدات والأداب والرسوم ونمط اقتصادها بجانب الحداثة والتطورات والتحركات السياسية والاجتماعية الناتجة عنها من مثل الاستعمار والتطور العلمي والصحافة كل ذلك تجلّى بوضوح في هذه الرواية وعكس صراع التقليد والحداثة بأفضل صورة في الرواية.

**الكلمات المفتاحية:** التقاليد، الحداثة، إبراهيم الكوني، الرواية العربية.

## المقدمة :-

إن السنة لغة تعني الطريقة التقليدية والاسلوب والعادات الماضية المطروقة (معين ابادي، ١٣٨٦، ٤٥) اما من المنظر اللغوي فإن جذرها يأتي من فعل سن بمعنى حد أو صقل أو انتهج طريقا ما. بعبارة «سن الرجل طريقة» بمعنى ان الرجل اتخذ مسلكا خاصا. أما في المعنى الاصطلاحي فإن السنة معتقدات تنتقل من جيل لآخر. وهي عادات وتقاليد اجتماعية في سبيل تكريم القوانين والقيم السلوكية التليدة. كما ان المجتمع التقليدي يعاكس المجتمع الحديث الصناعي المدني (مارشال، ١٣٨٨، ١٩٦).

من أبرز عناصر السنة هي العادات والسلوكيات المقدسة. فكل سنة تتميز بسلوك خاصة تجري في مجال خاص. ثاني سمات السنة والتقليد شيوعها بمعنى ان السنة عمل جماعي ولا توجد سنة فردية شخصية الا أنه من الممكن ان يتميز شخص بسمات خاصة الا أنه لا يمكن اعتبارها سنة. (جيدنز، ١٣٧٩: ٧٤).

من جانب اخر فإن الحداثة بمعنى التطور لذا فقد ترجمت في اللغة الفارسية بهذا المعنى (آشوري، ١٣٧٤: ٢٣٠). فهناك الكثير من المنظرين اتفقوا ان الحداثة تعني طريقة خاصة وحديثة حلت مكانة السنة وأزاحتها. يصرح شارل بودلر ان الحداثة تعني ان مصارعة مظاهر التقليد في الحياة الحديثة. من اهم قضايا الحداثة تغيير ونقد الماضي والحاضر فنري في الحداثة ان العلمانية والايمان بالطاقت الانسانية تقابل الفكر التعبدي التقليدي. ان التطور وتنامي القوة العسكرية والديمقراطية ونمو التواصل، كل ذلك ساعد على ازدهار الحداثة في شتي المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية. (فاضلي، ١٣٩٢، ١٦٣).

إن الرواية نصٌ ثري مبدع يتضمن على عقدا خاصة ينبع من خيال البشر او واقعه ويتجلى بشكل أحداث وشخصيات في مسرح خاص. (مير صادقي، ١٣٩١، ١٦٦).

يعد إبراهيم الكوني من الروائيين المعروفين في الأوساط العربية، وقد ولد ببغداد مس أحد المدن الصحراوية الليبية عام ١٩٤٨م، ومنها استقي معظم أفكاره التي تجلت في رواياته وكتابات. والبعض ينتقد هذا الكاتب بأنه أسير الرواية الصحراوية بعناصرها المتكررة إلى درجة الملل، إلا أنه مدين للصحراء، فلولاها ما وصل إلى هذه الشهرة والمكانة المرموقة بين

كتاب العرب. وتجدر الإشارة إلى أنه يجيد تسع لغات، وله العديد من المؤلفات في شتي المجالات، ومن أعماله الشهيرة في حقل الأدب: الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة، وقصص ليبية، ورباعية الخسوف، ورواية التبر، والفم، والسحرة، وفتنة الزؤوان ورواية الورم وغيرها... (عبدي، ٢٠١٢م: ٩٣)

وعند قراءة أعمال إبراهيم الكوني نرى بوضوح امتزاج الواقع والتاريخ والأسطورة، والجو الغالب هو الجو المنعزل الصحراوي الذي يختاره الكاتب لإنماء فكرته وجعلها ذا أثر على الفكر العام الليبي والعالم العربي بشكل خاص؛ ويتخذ الكوني الواقع التاريخي والاجتماعي والثقافي مادة تخيلية يبنى من خلاله عالمه في الرواية. (عثمان، ١٩٩١م: ٢٢٧-٢٢٨).

يعتبر الروائي العربي الشهير إبراهيم الكوني<sup>(١)</sup> من أبرز رواد الرواية في ليبيا؛ ذلك تبعا لحياته في الغرب إذ تأثر بالجو الغربي لاسيما مجالي الاجتماع والثقافة وقد عكس ذلك بطبيعة الحال في رواياته ومن ضمنها روايته رباعية الخسوف التي اشتهرت من بين سائر رواياته وهي تتضمن أربع حكايات متواصلة تعتبر من أبرز القصص الحديثة وإن قرائتها تلفت انتباه القاري بفعل صراع الحديث أو القديم. حبك الروائي أحداثه من البيئة الصحراوية الليبية وعكس فيها أبرز التحديات في الصراع الدائر بين التراث والحداثة. فهذه الرواية من الضرب الواقعي وتتجلى فيها شخصية الكاتب وتجربته الشخصية. ويلاحظ أن مضمونها نبع من الصحراء الليبية والتراث القديم.

إن كاتب هذه الرواية يقدم صورة صادقة وشاملة من الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية الليبية للمتلقي وهي تتميز بسمتين؛ فمن جانب تتميز بنظرة قيمة تجاه الصحراء والبداءة وما فيها من عاهات التخلف والمآسي والصعوبات التي تأتي بفعل القوي الاستعمارية والحكام المستبدين. لذا يسعى البحث من خلال اتجاه تحليلي إلى الإجابة عن السؤال المتمثل في كيف تجلّت مظاهر القدم والحداثة في البيئة الصحراوية الليبية؟

### خلفية البحث:

من ضمن البحوث التي تناولت إبراهيم الكوني: نشير إلى كتاب «ملحمة الحدود القصوي الخيال الصحراوي في أدب الكوني»، سعيد الغانمي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠. كما أنه هناك مقالات عدة مقال «رمزية الجمل التصوفية في رواية التبر لإبراهيم الكوني»

صراع الحداثة والتقليد في رواية ابراهيم الكوني ..... (٩١٧)

كبرى روشن فكر و احمد حيدري، ١٣٩٣؛ ومقال «قراءة استطلاعية في اعمال الكوني» اعتدال عثمان، ١٩٩٨م. ومقال «الواقعية السحرية في اعمال الكوني رواية الورم أنموذجاً»، صلاح الدين عبيدي، ٢٠١٢م؛ ومقال «حوارية اللغة في روايات ابراهيم الكوني»، محمد طيبي و فاطمه اكبري زاده.

### مفهوم الحداثة والتقليد:

ان علماء الاجتماع في مختلف العصور «الحداثة الكلاسيكية، والحداثة المتوسطة، وما بعد الحداثة» غفلوا عن معرفة الروح المهيمنة على السّنة. السؤال الذي يطرح نفسه هنا يتمثل ما هو المعنى بالروح الحاكمة على السّنة. في جواب ذلك يجب القول ان التقليديين يتميزون برؤية ذاتية بمعنى ان السّنة تتسم بابهام وتميز يجعلها معاكسة لكل مظاهر الحداثة. (نصر، ١٣٥٨: ١٨٢). ان السّنة ترتبط ارتباط وثيق بالثقافة بحيث ان هناك بعض التعاريف تري ان الثقافة هي السنن الاجتماعية بعينها. ان الثقافة مجموعة من السلوكيات التي تنتقل من قلب إلى اخر ومن مجتمع لآخر. الا ان العالم جيدنز يري انه ليست كل السنن تتمتع بتاريخ مديد بل ان مقياس السّنة هو تكرارها لدي المجتمعات. فهذه السمة اكثر ما نجدها في الآداب والعادات المذهبية (جيدنز، ١٣٧٦: ١١٢).

### مفهوم الحداثة:-

إن مصطلح الحداثة دخلت الساحة الغربية في القرن السابع عشر كانت تعني بداية الامر كل امر حديث او رائج او مرسوم الا ان معناها اتسع بمرور الزمن فبات الحداثة تدلّ على عصر يتميز بكل مظاهر الجدة والتطور المتواصل. (نوذري، ١٣٥٤: ٧٩). بدا الاختلاف بين العصر القديم والحديث في بادئ الامر في عصر النهضة الا ان معنى الحداثة كما اشرنا يتمثل في الوعي المتطور عن العالم والنفس والعصر الراهن. اول من استخدم هذا المصطلح هو العالم جان جاك روسو ومن ثم توالي استخدامه لدي الأدباء والعلماء الغربيين. ان مويدي الحداثة يتحدثون عن أبرز إنجازاتها في العالم الحديث في حال ان منائها يركزون على نتائجها السلبية الواسعة. فالشمولية والاستعمار والاستغلال كلها من تداعياتها المباشرة (فاضلي، ١٣٩٢: ١٦٣).

## تجليات التقليد والحداثة في رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني

### تجليات التقليد

#### ١- المعتقدات الموروثة:

تبدأ الرواية نبأ انتحار شخص في اماستان وهذه الحادثة تقع في زمن خسوف الشمس الذي كان الناس يجتمعون فيه ويقومون باحتفال خاص بهدف طرد الارواح الخبيثة في منطقة بئر العتيق. فقد كان الناس يزعمون ويطلبون ويغنون بهدف ازالة الارواح الخبيثة اعتقاداً منهم ان هذا احتفال التزمير والتطيل يطرد عنهم الشر ويعيد اليهم مباح الحياة.

فإبراهيم الكوني في هذا القسم يشير إلى قسم من معتقدات المجتمع الصحراوي الليبي الذي يري في ظاهرة الخسوف الفيزيائية التي تتمثل في خفاء القمر ونظرة البسطاء اليها باعتبارها حادثة تطرد احداث الارواح الشريرة جهلاً وسذاجة منهم وقد استقوا هذه المعتقدات من العصر الجاهلي الا انها ما زالت راسخة في اذهانهم يقدسونها ويعتقدون بها كل الاعتقاد حتى انهم يتهجون ويصيحهم الوجد الصوفي في هذه الاحداث. (الكوني، ١٩٩١، ١٠٣)

#### ٢- اقامة الاعراس والاحتفالات:

يقوم الصحراويون في احتفالاتهم بحشد الأبل وتزيينها ويشرعون بعد ذلك بالتزمير والتطيل والغناء. عندما ياتي اماستان لصيد الغزال في منطقة «كيل ابادا» اثناء محاولته اصطياده يصاب بجروح وباخذه البدويون فيكرمونه ويطلبون منه ان يشارك في احتفال عرسهم ويركب الجمل. فيبدأ الاحتفال ويشرع الناس بالتغني رجالاً ونساءً حتى الصباح. فهذه العادة من اجمل العادات الصحراوية التي يعكسها ابراهيم الكوني في رواياته. (الكوني، ١٩٩١، ١٧٥)

#### ٣- استحضر الروح:

في كتاب البئر القسم الاول من مجموعة رباعية الخسوف فان الروائي لم يكتفي برواية الواقع بل يعدل عنه بعض الاحيان ويضفي عليه الكثير من الاحداث الخيالية على سبيل المثال عندما يهرب امانستان اخو شيخ غوما من بيته ويشرع في عمليات السرقة والارهاب

ويقف امام مواطني بلده ويساعد الفرنسيين في خططهم واحتلالهم يسعي الشيخ غوما بكل جهده للقبض على اخيه الا انه عندما يفشل في ذلك يضطر إلى التوسل بساحرة سوداء تعرف بالزنجية.

كما نرى فان الكاتب استطاع ان يرسم شخصية غوما بشكل جيد ومن خلال عبارات صغيرة مثل «اريد (ثلاث مرات)» و«اقصد (مرتان)» واستخدام جملة «ماذا يسمون ذلك» بهدف عدم ذكر مفردة الاستحضار يكشف عن شك وحيرة وعدم ايمان شيخ غوما بهذا الامور. ومن ثم بغية بيان المزيد من الصراع والتناقضات وحيرة الذهن لدي غوما يتسائل حول شروط ومستلزمات الاستحضار. (الكوني، ١٩٩١، ٢٨٠)

كما يلاحظ ايضا هنا انه تشكل عقدة في الرواية؛ شيخ غوما لا يمتلك سوي حلين اما ان يقبل بالاستحضار ويخاطر بحفيده آيس او ان يترك ذلك ويفقد كل شي. في تنمة الروية يتم الاشارة إلى الكثير من مستلزمات الاستحضار مثل القماش الابيض، والنساء المزمرات والمرأة الجديدة واشعال النار والبخور. ما يجدر ذكره ان الامر ينتهي بالاستحضار وان آيس يري كل شي بالمرأة وامانستان الذي يحدث اشخاص ذوي ثياب عجيبة وبنادق وسيارات ويسال الشيخ غوما مباشرة من آيس الا ان العجوز تطلب منه ان يكتفي بذلك لان الطفل وجل وتأثر بالمنظر. (الكوني، ١٩٩١، ٢٨٢)

يجدر القول ان الكاتب الذي جعل مسرح الاحداث صحراء ليبيا لم يكن خاطئا في اضافة ملامح العالم الخيالي والسحري على روايته اما النقطة الهامة في هذا الصدد ان اختيار البيئة السحرية من قبل الكوني لحل عقدة الرواية يدل على براعة الكاتب ومن جانب اخر فان هذه البيئة تعكس المعتقدات والتقاليد الراسخة في المجتمع الليبي واذهان البدويين الذي ورثوها من اجدادهم.

#### ٤- السحر والشعوذة:

من سمات مجموعة رباعية الخسوف ولاسميا رواية الواحة الجو الواقعي الذي يختلط بصبغة سحرية: فالذهب يتعلق بالجن واينما كان ففي الختام يرجع اليهم وان طال الزمان. فالرواية انتاج عصر الحداثة. فالانسان عندما شعر بان الماسي والآمال والمخاوف قد هيمنت على نفسه وشعر بحاجة التحرر من ربقتها انتج الرواية. وهكذا نرى الرواية قد

ابتدعت في العصر الحديث وعبر فيها الروائيون عن تجاربهم الشخصية في قالب ملموس واقعي. فهذه التجارب كانت تتركز على بيان مآسي الانسان في العصر الراهن حتى ان الكاتب الذي يجعل القرية مسرح روايته كان يصيغ شخصياتها بصبغة حداثية الا انه في العصر الاخير نرى بعض الكتاب بعل تأثرهم بالتيارات الأدبية الحديثة مثل الواقعية اضافوا عنصر الخيال إلى واقع روايتهم كي يزيل بذلك الملل وقد انتهج الروائي ابراهيم الكوني هذه الطريقة و مزج الواقع بالخيال في روايته.

يعرف الروائي جيدا كيفية توظيف عناصر الرواية حتى في القضايا السحرية فهو يشدّ المتلقي قبل ان يسأم لذا فإن ادخال عناصر الخيال والاساطير كل ذلك يعتبر بمثابة تقابل بين القلمي والحديث فالكاتب يسعى من خلال ذلك ان يجعل الحداثة في تحدي. فهذا الكاتب بدل ان يستحضر عناصر الحداثة من مثل الافكار والتطور يرجع إلى التاريخ ويستحضر منه الحرفات والاساطير وبذلك يصبغ روايته صبغة خيالية. فقد جاء في هذه السمة لدي الكاتب: ان قراءة مولفات ابراهيم الكوني تكشف عن عالم الخيالي السحري والمفعم بالعجائب والغرائب (عثمان، ١٩٩٨، ٣٣).

#### ٥- الاعتقاد بالغيبات:

استطاع الكاتب من خلال آلية الاسطورة ان يرسم وضع الانسان الحديث في العالم الجديد فهو قد شبه التطور والثروة في العصر الحديث بالحمار الاسطوري الذي يركبه الشيطان ويلقي به الحمقي في جهنم ويدخلهم في بئر لا يمكنهم النجاة منه. (الكوني، ١٩٩١، ٨٩).

اهتم الكاتب كثيرا بالمضامين الاجتماعية من مثل مجابهة الاستعمار وجور الحكام وتوعية الشعوب من نية المستعمرين فيما يتعلق بنهب ثروات النفط وبيان اهمية الصحراء والاراضي والتراث وطرق الحفاظ عليها والتاكيد على خصال الصبر والاستقامة ورفض الفقر وابرار المآسي والصعوبات التي يعيشها البدويون هناك كما ان الرواية تعكس المعتقدات والسنن والعادات الشائعة واهمية السحر والتنبؤ والاحترام لعناصر الطبيعية والحيوانات والحث على التضامن والتكاتف في وجه التحديات.



## ٦- الصلاة والسنن المذهبية:

الصلاة من أبرز قضايا المسلمين وهي من أبرز مسائل الهامة لدى البدويين. فشيخ غوما يري ان حفيده آيس قد بلغ ويجب ان يصلي صباحا الا ان الذين يصلون يتعرضون ايضا لخداع الآخرين الا الشيخ غوما بفعل فطائته وذكائه. كما ان التهليل يتمثل في تريديد عبارة «لا اله الا الله» حين وفاة شخص في تشييع جنازته فهذه العبرة تكرر حين الحزن والأسى لذا فإن موت الشيخ اخواد من رؤساء القبيلة يجعل الشيخ غوما يردد عبارة التهليل بهدف تسكين اله واساه وان الناس كذلك تردد هذه العبارات بهدف تسلية بعضها.

## ٧- المجتمع الأبوي:

من أبرز مصاديق هذا الامر في رواية الكوني استبداد الشيخ غوما رئيس القبيلة واخيه اماستان. فاماستان الذي يريد الزواج من فتاة تسمى تارات وهي من قبيلة «كيل ابادا» المخاصمة الا ان الشيخ غوما لا يوافق على ذلك اذ ان رجال قبيلة غوما يمكنهم الزواج من اي امرأة الا من قبيلة الخصم. ففري ايضا ام اماستان تخاطبه بنفس المضمون فتؤكد على ان الرجال يتزوجون من بنات قبيلتهم ولم يحق لهم الزواج من خارجها وتوיד نظر غوما. ان هذه المخالفة والمنع يفضي اخيرا إلى انتحار البنت تارات وخياة اماستان وامتهانه للسرقة والنهب.

## تجليات الحداثة:

### ١- الصحافة:

ان الصحافة احد اهم مصادر التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا بارزا في انجاز الحقوق الاجتماعية والسياسية المشروعة. في الكتاب الثالث من مجموعة الخسوف نجد ذكر صحيفة درجت خبر حصول الناس على المياه. شيخ غوما عندما يطلع على هذا الامر ويدرس الصحيفة ينتقل إلى عاصمة واحات كي يكلم حاكم المدينة فيما يتعلق ببئر المياه الذي حفره الايطاليون بغية استخراج النفط.

### ٢- السيارة:

ان السيارة من انجازات العصر الحديث والتكنولوجيا الغربية. فقد دخلت السيارات

وسائر وسائل النقل الحديثة إلى عالم الصحراء بالتدريج فعندما يعتزم غوما ان يذهب إلى المدينة يلبس الشيخ افضل ثيابه ويسير بجانبه السيد اهر من يمينه وخليل من يساره كي يقوموا بتأجير اول سيارة تذهب إلى العاصمة. بعد ما يقارب الشهرين في صحيفة «فزان» يستيقظ الناس على وقع صوت السيارات ويرون عددا كبير من الناقلات تاتي من جهة الجبال الشمالية باتجاه الجنوب. وبذلك تاتي السيارات بهدف حفر بئر الماء إلى الصحراء. ان الشيخ غوما يتهرب من ابسط الامور المتعلقة بالعالم الجديد والحداثة الا أنه بهدف تحقيق اهدافه لا يتمتع من استخدام الادوات الحديثة. ان الكاتب ليس له اي عداوة ذاتية مع العالم الحديث الا ان العالم الحديث اذا ما اصطدم بالعالم التقليدي لابد من ان يخدمه انذاك فان مسيرة العالم الحديث امر لا بأس به. (الكوني، ١٩٩١، ٣٥١)

### ٣- العمل:

ان الناس قبل دخول الادوات الصناعية إلى البيئة الصحراوية كانوا يتمتعون الصيد والرعي الا انهم بعد دخول الادوات الصناعية وانشاء الشركات والمصانع دخل الشباب في مختلف انواعها للعمل فيها. وهذا الامر يعكس صراع الحداثة والتقليد في مجال العمل بافضل صورة. (الكوني، ١٩٩١، ٢٥٤)

### ٤- اسلوب الكتابة:

ان دراسة عناصر مجموعة «رباعية الخسوف» تثبت ان ابراهيم الكوني اهتم كثيرا بعناصر الرواية من مثل الحبكة والشخصيات وسائر العناصر الأخرى وتلاحمها واستطاع من خلال ذلك ان يبدع رواية واقعية ذات ابعاد تاريخية اجتماعية وسياسية متميزة. فكل الاحداث تنقل من قبل الرواي الخارجي ولم يكن للكاتب اي دور في الرواية وانما هو مجرد ناقل لاحداث الرواية وافعال واقوال شخصياتها. في تسمية القصص نجد ان كل قصة تاخذ اسمها من مضمون تلك القصة وقد سعي الكاتب بكل جهده لشد القاري إلى روايته. كما ان حبكة القصة بنظرة كلية منسجمة معتدلة محكمة وتتميز بعلاقة عليّة فريدة من نوعها وهي تلفت انتباه المتلقي بحل العقدة المفاجي وتثير فيه عنصر الشوق لمتابعة الرواية حتى ختامها.

في هذه المجموعة فإن عنصر الشخصيات الاصلي تم اختياره من بطن البيئة الصحراوية

صراع الحداثة والتقليد في رواية إبراهيم الكوني ..... (٩٢٣)

ومن شخصيات ايجابية ولم يكن للنساء الا حضورا بارزا وهي تتميز بالجهل والسذاجة ودنو المكانة الاجتماعية وغالبا ما كانت تلعب دور حبيبات مخادعة.

### النتيجة:

تحدث ابراهيم الكوني في روايته بنظرة واقعية منصفة عن ظواهر مجتمعه الليبي. عرض في روايته تقابل السنّة مع الحداثة ونقد بعض مظاهر التقليد والحداثة معا. في هذه الرواية عمل بمثابة عالم اجتماع محترف وشخص عيوب المجتمعات التقليدية وبين قيمها لدي البدويين.

في هذه الرواية الرباعية نشاهد مجتمعا تقليديا يسير اولى خطواته نحو الحداثة. رأينا ان أبرز المؤشرات تصدر من المجال الثقافي والاقتصادي والتقليدي وهي تصطبغ بصبغة محلية في نهاية الامر يجب القول ان مصير الحداثة في رواية ابراهيم الكوني قد واجه الفشل اذ ان الحداثة كانت مفروضة على مجتمع بدوي وذلك بفعل تجذّر الانتماء التقليدي في نفوس المجتمع الليبي البدوي الذي رسمه الكاتب في روايته.

### قائمة المصادر والمراجع

١. آشوري، داريوش، مدرنيسم، زمينه هاي شكل گيري و تاثير آن، فرهن گ علوم انساني، تهران: نشر مركز، ١٣٧٤
٢. جیدنز، آتوني، پيامدهاي مدرنيت، ترجمه محسن ثالثي، تهران: نشر مركز، ١٣٧٩.
٣. روشن فكر، كبرى، رمزية الجمل التصوفية في رواية التبر لابراهيم الكوني، ١٣٩٣.
٤. الغانمي، سعيد، ملحمة الحدود القصوي الخيال الصحراوي في ادب الكوني، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠.
٥. غيبي، فاضل، فلسفه مدرن و ايران، انتشارات پيام، ١٣٩٠.
٦. طيبي، محمد، جماليات الصورة السردية عند إبراهيم الكوني، جامعة الجزائر، (٢٠١٢م).

(٩٢٤) ..... صراع الحداثة والتقليد في رواية إبراهيم الكوني

٧. فاضلي، نعمت الله، انسان شناسي مدرن در ايران معاصر: تاريخچه، تحولات، مسائل و چالشها، تهران، نسل آفتاب، ١٣٩٢.

٨. عبدي، صلاح الدين، الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني؛ رواية "الورم" نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية الدولية. العدد ١٩، (٢٠١٢م).

٩. عثمان، اعتدال، قراءة استطلاعية في أعمال إبراهيم الكوني، مجلة الفصول، العدد ٤٤، (١٩٩٨م).

١٠. الكوني، ابراهيم، رواية الخسوف، ليبيا، دار التنوير، ١٩٩١.

١١. نصر، سيد حسين، معرفت و معنويت. تهران: انتشارات پژوهش، (١٣٨٥).

١٢. نوذري، حسينعلي، پست مدرن، انتشارات گام نو، ١٣٥٤.

١٣. معين آبادي، حسين، برخورد سنت و تجدد در انقلاب مشروطه، اطلاعات سياسي اقتصادي، ١٣٨٦.

١٤. ميرصادقي، جمال، كتاب داستان، تهران، نشر ايه، ١٣٩١